يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩)جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الرابع

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر قواعد التوحيد والربا على استقرار النظام المالي الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة	أ.م. د. أحمد وسام الدين قوام	٨
٢	صورة البطل عند شواعر الرثاء في العصر الجاهلي	أ.م. د. زينب خليل حسين	٢٠
٣	المعرفة الحدسية عند جون دنس سكوت	م. د. أسماء جعفر فرج	٣٠
٤	ثر استراتيجية التحليل الشبكي في تحصيلطلبة قسم التربية الفنية في مادة الأشغال الفنية	م.د. أفراح مكي عباس	٤٠
٥	hallenges and StrategiesUsed by English Lan–guage Teachersin Teaching English Language Skillsto Primary School Pupils	Dr HIND FAROOQ ALI	٥٠
٦	الجناس والطباق في شعر المهجر الاندلسي دراسة في الاقناع اللغوي الصوتي	م. د. علاء حازم محمد	٦٤
٧	السلوك التفاوضي لدى المرشدين التربويين في المدارس الاعدادية	زهره حاشوش حامي محيسن	٧٨
٨	منهج فقه الخلاف عند الشيخ محمد إسحاق الفياض	الباحثة: هدى طارق محمد أ. د. نصيف محسن الهاشمي	٩٢
٩	الأنسنة عند محمد آركون	م. د. افراح رمضان ثمة	١٠٤
١٠	مفهوم التسامح لدى معلمات رياض الاطفال« مقال مراجعة علمية»	م. د. استبرق داود سالم	١١٨
١١	الإمام الهادي (عليه السلام) ومشروعة الإصلاحي في مواجهة التحديات العقدية	الباحثة: زهراء صباح غالي أ.م. د هيفاء محمد عبد	١٢٤
١٢	آرَاءُ المُحْدَثِينَ العَرَبِ بَينَ التَقلِيدِ وَالتَجدِيدِإِبرَاهِيْم أَنِيس أُنْمُوذَجًا	م.د. سمراء كاظم منصور	١٣٨
١٣	الفكر الاجتماعي عند الإمام علي (عليه السلام) مصادره وملامحه	الباحثة: بتول عبد الكريم أ. م. علي محمد علي شفيق	١٥٢
١٤	الاستدامة البيئية في الشريعة اليهودية	اسراء جاسم حمزة هليل أ. د. خالد احمد حسين	١٦٦
١٥	مدى تعزيز مدرسي التربية الإسلامية للمفاهيم الأمنية وتحديد معوقاتها لدى طلاب المرحلة الإعدادية من وجهة نظرهم	م.أحمد قاسم حسين الباوي	١٨٤
١٦	درجة امتلاك مدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة المتوسطة للكفايات التقنية	م. وسن موحان محسن الرازقي	٢٠٢
١٧	شروح كتب الحديث عند الامامية وخصائصها المنهجية	الباحثة: حوراء امطشر اكريم أ.م.د. علي نهاد خليل	٢١٦
١٨	الحملة الفرنسية وآثار مصر العليا «مقال مراجعة»	م. م. سارة كمال جسام	٢٣٢
١٩	The Impact of Nonverbal Cues on Pragmatic Interpretation in Face–to–Face Conversation	Ahlam Abdulrazzaq Thiab	٢٤٠
٢٠	المستويات المعيارية لكفاءة السلوك المهني لمدربي الألعاب الفردية والفرقية في محافظة ديالى	الباحث: مهند فيصل خلف	٢٥٨
٢١	بناء المنهج في العلوم الاجتماعية	م. م. رئام محسن عبد السادة	٢٦٦
٢٢	تحولات المرجئة بين القرنين الأول والثالث الهجري	م. م. سما حميد سلمان	٢٨٠
٢٣	الرواة الضعفاء في كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي	م.م. شذى عبدالأمير عبدالله	٢٩٠
٢٤	حكم الشهادة ومشروعيتها على وفق المذهب الإمامي و المذهب الحنفي والقانون العراقي	الباحثة: نور هاشم مزعل أ. م. د. حنان چاسب محمد	٣١٢
٢٥	Unpacking Classroom Environment: Physical, Psychological, and Social Predictors of Assessment Outcomes in English Language Teaching in Iraqi Secondary Schools	Sahar Sabbar Zamil	٣٣٢
٢٦	نظرية التلقي في قصائد بلند الحيدري	م. م. ليالي بدر جالي هامل	٣٤٨
٢٧	برنامج تدريبي مقترح لمدراء المدارس المهنية في ضوء معايير المدير الفعال	م. ابتسام محمد جاسم	٣٦٤

الأنسنة عند محمد آركون

م. د. افراح رمضان شمة
جامعة بغداد/كلية الآداب

المستخلص:
يتناول هذا البحث مفهوم الأنسنة في الفكر العربي، كما قدمه المفكر الجزائري محمد أركون، وذلك في سياق مقارنته بتاريخ الفكر الغربي. يرى الباحث أن مفهوم الأنسنة ظهر كرد فعل على الهيمنة الدينية المطلقة التي مارستها الكنيسة في العصور الوسطى، وهو ما دفع مفكري الغرب إلى التركيز على العقل الإنساني كمصدر للنهضة والتقدم. يبرز البحث كيف حاول أركون إيجاد نموذج مشابه داخل التراث الإسلامي، واستند إلى أعمال أبو حيان التوحيدي ومسكويه في القرنين الثالث والرابع الهجري، باعتبارهما ممثلين لنزعة إنسانية داخل الفكر العربي القديم.
يناقش البحث كذلك العلاقة بين مشروع أركون النقدي والأنسنة، مشيراً إلى أن مفهوم الأنسنة لديه يتقاطع مع العلمنة، حيث يرى أن تحرير العقل من الإيديولوجيا الدينية التقليدية يسهم في فهم أكثر علمية للنصوص الدينية والتاريخ الإسلامي. كما يعرض البحث موقف المفكر المغربي محمد عابد الجابري، الذي اعتمد نموذج ابن رشد كمرجعية للنهضة العقلانية، لكنه رفض مفهوم حوار الحضارات كما يطرحه الغرب، معتبراً أن أي تفاعل بين الحضارات يجب أن يكون قائماً على المصالح المشتركة لا على المزج الثقافي العشوائي.
يخلص البحث إلى وجود نقاط مشتركة بين أركون والجابري فيما يتعلق بإعادة قراءة التراث العربي والإسلامي وفق رؤية نقدية حديثة، لكن اختلافاتهما الجوهرية تكمن في طبيعة العلاقة التي يقترحها كل منهما بين الإسلام والعقلانية الحديثة.
أخيراً، يؤكد البحث أن السؤال المتعلق بإمكان تحقيق نهضة عربية حقيقية ما يزال مطروحاً، دون إجابة حاسمة.
الكلمات المفتاحية:الأنسنة، محمد أركون، محمد عابد الجابري، العقلانية، التراث الإسلامي، النزعة النقدية ، العلمانية، ابن رشد، التوحيدي ومسكويه، حوار الحضارات

Abstract:
This study explores the concept of humanism in Arab thought as articulated by the Algerian thinker Mohammed Arkoun, comparing it with the historical development of Western intellectual traditions. The researcher argues that the notion of humanism emerged in the West as a reaction to the absolute religious dominance exerted by the Church during the Middle Ages. This prompted Western thinkers to focus on human reason as the foundation of progress and revival.
The paper highlights Arkoun's efforts to identify a comparable model within the Islamic tradition, drawing upon the works of Abu Hayyan al-Tawhidi and Miskawayh from the 3rd and 4th centuries AH, whom he considers early representatives of a humanist tendency in classical Arab thought.
The study also discusses the connection between Arkoun's critical project and humanism, noting that his understanding of humanism intersects with secularism. According to Arkoun, liberating reason from traditional religious ideologies enables a more scientific understanding of religious texts and Islamic history. The paper further examines the position of Moroccan thinker Mohammed Abed Al-Jabri, who adopts Ibn Rushd's model as a foundation for rational revival. However, Al-Jabri rejects the Western concept of «dialogue of civilizations,» arguing that any civilizational interaction must be based on mutual interests rather than random

cultural integration.
The study concludes that while Arkoun and Al-Jabri share a commitment to reinterpreting Arab-Islamic heritage through a modern critical lens, they differ fundamentally in how they envision the relationship between Islam and modern rationalism. Finally, the research underscores that the question of whether a true Arab renaissance is possible remains unresolved.

Keywords:HumanismMz,Mohammed Arkoun,Mohammed Abed Al, Jabri – Rationalism – Islamic Heritage – Critical Approach – Secularism – Ibn Rushd, Al-Tawhidi and Miskawayh, Dialogue of Civilizations

المقدمة:

يعتبر موضوع الأنسنة من بين الموضوعات المهمة التي اهتم بها المفكرون في الغرب وجاء هذا الاهتمام كردة فعل للممارسات سلطة الكنيسة في العصور الوسطى، الأمر الذي دفع دعاة نزعة الأنسنة إلى تطبيق مناهج العقل كمحاولة للخلاص من السلطة الإطلاقية الكنسية التي وضعت الإنسان على هامش الحياة في قبال المقدس الذي استحوذ على المتن.

وفقا لرؤية ابن خلدون في التعاقب الدوري للحضارات فإن مرحلة الانحطاط أمر حتمي لا مندوحة منه. ولم تستطع الحضارة الإسلامي الإفلات منها، فبعد مرحلة الازدهار الحضاري والعلمي التي عاشها الإسلام في الفترة الممتدة من عام ٨٥٠ ولغاية ١٤٠٦، دخلت الحضارة الإسلام في مرحلة انحطاط وتراجع بعد هيمنة الإسلام الطرقي المنغلق.

إن اناطة المهمة للإنسان باعتباره مركز الكون والعقل الذي يعول عليه في الخلاص من الفترة المظلمة، وتحقيق نهضة حقيقية للعالم الغربي، شجع الكثير من المفكرين على السير في ركب التقدم وفقا للمنهج الغربي. وقد اضطلع بهذه المهمة عدد من المفكرين العرب المعاصرين ومن أبرزهم المفكر الجزائري محمد أركون والمفكر المغربي محمد عابد الجابري.

حاول أركون البحث عن مشتركات بين فترة الانحطاط الغربي متمثلة بسلطة الكنيسة وفترة الانحطاط الشرقي متمثلة بالإسلام السكولائي. غير أنه أثر الغوص في التراث الإسلام من أجل العثور على انموذج يطابق انموذج الأنسنة الغربي، وفعلا وجد ذلك في الفترة المحصورة بين القرنين الثالث والرابع الهجري متمثلة بالتوحيدي ومسكويه.

أما الجابري، ففي الوقت الذي يرفض فيه حوار الحضارات، ولا يعده سوى كذبة، يكون مبدأ المصلحة فيه فوق كل اعتبار، إلا أنه قدم رؤية أخرى وفق منطلق أخر يمكن من خلاله الوصول إلى إمكانية تلاقي الحضارات وتمازجها. وكما الحال مع أركون، فالجابري انتقى من التراث انموذج الوفاق هذا والمتمثل بابن رشد وعقلانيته.

سنحاول في دراستنا المتواضعة هذه تسليط الضوء على نزعة الأنسنة عند محمد أركون، وكشف ينابيع هذه النزعة. وسننطلق من فرضية وجود نزعة إنسية في التراث الإسلامي كفرضية أولى، وبأن هناك علاقة بين اشتغالات أركون في مشروعه العام وبين النزعة الأنسنة كفرضية ثانية، كما سنصرح بوجود نقاط مشتركة بين نزعتي أركون والجابري كفرضية ثلاثة.

أولا: محمد أركون السيرة والنشأة

ولد أركون عام ١٩٢٨م، في قرية تدعى توريرت ميمون، وهي قرية جبلية في منطقة القبائل الكبرى في الجزائر، وكان ينتمي إلى اسرة بسيطة، وقد قضى في هذه المدينة طفولته ومراهقته، واخذ يتعلم اللغة الفرنسية وهو في

عمر مبكرة فكان عمرة سبع سنين، وكان أركون لا يعرف سوى اللغة الفرنسية واللغة الامازيغية، ولم يتعلم اللغة العربية إلا بعد خروجه من منطقة القبائل، حيث سافر إلى مدينة وهران وذلك اثناء دراسته الثانوية، وبعد ان انهى دراسته الثانوية التحق بجامعة الجزائر وحصل على شهادة اليسنس في الأدب العربي، وعمل مدة استاذاً ثانوياً في احدى المدارس في الجزائر (كيحل، ٢٠١١، الصفحات ٢٣-٢٤).

يصف أركون تلك الفترة بالصعبة؛ نظرًا لسيطرة الاستعمار على مفاصل الحياة المختلفة، ومنها الجامعة في الجزائر، إذ يصف أركون تلك الفترة بأنها الاصعب في حياته فكان علية أن يقاتل الظروف بمفرده، فلم يحظى بمكتبة ابن خلدون وظروفه التي ولد فيها، والتي يمكن أن توصف بالأرستقراطية، فتمكن من الوصول إلى تلك المكانة، كما انه لم يحظى بترف احد اعيان قريته التي كان يعيش فيها، والذي كان يوصف بمثقف القرية، نظراً لأنه درس في فرنسا وهو مولود معمري (كيحل، ٢٠١١، صفحة ٢٥)

يذكر أركون حادثة مهمة كان لها الأثر العميق في نفسيته وفي اتجاهه الفكري، وهي انه وبعد أن تحصل على شهادته في الأدب العربي لأول مرة، أراد أن يعوض النقص الذي عانى منه طوال فترة صباه من هيمنة الطبقة القبيلة في قريته على الحياة الاجتماعية والثقافية، حيث ألقى محاضرة في نادي ريفي دون طلب إذن أمين القرية، فوبخ؛ لأنه من عائلة تنتمي إلى مستوى متدني من الطبقية فكيف له أن يتحدث من غير إذن، غير أن ما شفع له سيرة والده التي تتمتع بالبساطة والسلوك الحسن، وقد كان لهذا الحدث الأثر الكبير في المسار الفكري لأركون فقد فسره تفسيراً ثقافياً وانثربولجياً، فهو من ناحية يدل على سلطة القبيلة حتى على الحق الشخصي بالكلام في ظل غياب مفاهيم الحرية والمساواة، فضلاً عن انه يدل على قوة السلطة الفردية في ظل سيطرة النظام الاستعماري وغياب الدولة (كيحل، ٢٠١١، صفحة ٢٦)

شكل هذا الفعل منطق الرفض الأركوني ضد أي شيء يدور حوله المجتمع الجزائري وخصوصاً الديني، فبعد أن تعلم اللغة العربية أصبح أركون على قدر من الإمكانية في فهم النص الديني والتراث العربي بأصوله المباشرة، وقد حاول أركون دراسة الممارسات الدينية في مجتمع القبائل في بداية الأمر إلا أن حدوث أعمال عسكرية في تلك المنطقة قد منعته من ذلك، فتم تحويل الأمر نحو دراسة نزعة الأنسنة في الفكر العربي وهو عين الموضوع الذي نال به شهادة الدكتوراه فيما بعد، وبعد ذلك تنقل في الجامعات الأوربية ومنها الفرنسية، إذ عمل استاذا لتاريخ الفكر الإسلامي في الجامعة الفرنسية (كيحل، ٢٠١١، صفحة ٢٦)

ثانيا: مفهوم الأنسنة لدى محمد أركون

ارتبط مفهوم الأنسنة في الفكر العربي المعاصر بمحمد أركون لما بذله هذا المفكر في هذا الحقل المعرفي المهم حسب رأيه، والذي يستلزم الوقوف عندها والاشتغال في مفرداتها، وأن مفهوم الأنسنة عند أركون بمعناه الخالص هو مفهوم مستورد من الثقافة الغربية، وهو يدل بدورة النزعة الاستان على النزعة الإنسانية لدى الإنسان وقد حاول أن يختار معنى عربي خالص إلا أن المصطلح العربي المرادف للأنسنة هو «أدب» وهذا لا يصلح بحسب أركون إلى تبيان الهدف الأساس من موضوع الأنسنة، فإن كلمة أدب تعني بالضرورة الشعر والنثر ولا تعني الأنسنة بالمصطلح انه HUMANISME، ويميز هاشم صالح صاحب كتاب مدخل إلى التنوير الأوروبي بين الإنساني والإنسي فيرى أن الإنساني كلمة قديمة متداولة منذ فترات زمنية قديمة ولكن الإنساني بما يشير إلى لنزعة الإنسانية وتعلق ذاتها ودلالتها على نفسها لم يظهر إلا في القرن التاسع عشر. (صالح، ٢٠٠٥، صفحة ٧٥)

ويمكن تحديد مفهوم الأنسنة بحسب ما يريده أركون باعتباره وجهات نظر فلسفية وأخلاقية تستهدف التركيز على الإنسان وحده، وتستخدم في ذلك العمليات العقلية التي تعتمد على التجربة تاركة خلفها أي قيود مرتبطة بالعقائد المنزلة، وتلك هي العقيدة التي اتخذها في نقده للبنى التطبيقية والقراءة التاريخية للإسلام، وهذا ما يشبه

العقيدة الغربية التي تأثر بها أركون والتي تستهدف اعطاء الأولية للإنسان ولا تعطي أي أولوية إلى أي شيء آخر سوى لعقله ومقدرته على الادراك بواسطته، ورفض أي عائق يمكن أن يحد من ابداعاته، وهذه هي ما يمكن ان نصفها انها نتيجة التحرر من قيود الدين نتيجة للرؤية المستقلة الفاصلة عن مقولاته والتي تعطي الأولوية للعقل وحدة وبالتالي فإن مفهوم الأنسنة لدى أركون هو مفهوم مقارب أو وجه اخر للعلمنة. (صبيح، ٢٠١٧، الصفحات ٢٤٩-٢٥٤)

أن ما يميز المنهج الأركوني هو ما يمكن ان ندعوه بالجدل بين عقلين احدها ديني والآخر علمي، لذا يجب على أركون ان يتجاوز العقل الديني ومسلماته وأحكامه الرافضة للعقل واس العلمي وخصوصاً في تعكزه على أن له الأفضلية والأسبقية على ما هو علمي، فالمهم هو ابراز مميزات كل عقل من هذين العقلين، وما يعتمد كل منهما في إخراج معارفه، ولكن وفق منهج علمي وليس وفق لغة لاهوتية تتسم بالتجريد والتقديس من اجل معرفة وتحديد أي عقل من هذه. العقول له الأفضلية في التأثير على حياة الإنسان بالاستناد إلى المنجزات التي حققها كل عقل في أرض الواقع، حتى يتسنى لنا تحرير الإنسان من نظرته القطعية تجاه مفاهيم مثل المادة والإنسان والله والعالم والكون. (اغضابنة، ٢٠١٤، الصفحات ٥٠٩-٥١٠)

وقد كانت للأنسنة في الفكر الغربي شكلين أساسيين وهما الأنسنة المؤمنة، والتي قامت برفض أي وسيط بين الإنسان وبين الله، فكانت العلاقة مع الله علاقة مباشرة، في تلك الفترة كما جرى رفض أي احتكار لتعاليم الكتاب المقدس أو تفسيره، كما تم رفض السلطة البابوية وإحاطتها ال هالة القداسة، فإن الإيمان يكمن في إجلال المسيح والإنجيل وليس الكنيسة، وهذا ما يمكن أن يدعى بعصر الإصلاح الديني الذي كان يدعو إلى أنسنة الدين وقراءته وفق معطيات عقلية لا وفق ما يريده رجال الدين، وهذا ما مهد إلى نزع السلطات المطلقة للكنيسة والتي كانت تتمتع بها والذي مهد فيما بعد نحو التدرج في النقد لتلك السلطة حتى تم نزع قدسيتها في الكامل وكذلك تم نقد الملوك فيما بعد، وما منحته الكنيسة لهم كالقول بالحق الإلهي، وغيرها من الأفكار التي أسقطها عصر النهضة والتنوير وجعل الإنسان هو محور الكون بدلا من المقدس. (كيحل، ٢٠١١، الصفحات ٥٥-٥٧)

إن منطلقات الحداثة المؤمنة بتفوق النزعة الإنسانية، والرافضة لأي مرجعية غيبية تؤدي مآلاتها إلى تهميش الإنسان وإزاحته عن مركز الكون، فحينما يتخلى الإنسان عن مرجعيته الغيبية ويكتفي بذاته، فهو بذلك يستعيض عن ذلك بالقوانين الطبيعية ويجعلها حاكمة للكون، ويجعل نفسه ضمن هذه المنظومة، وعليه ستتحول الذات الإنسانية إلى عناصر مادية. (الحسن، ٢٠١٢، الصفحات ٩٧-٩٨)

وإلى جانب ذلك هناك اتجاها فكريًا في الفلسفة الغربية يرى أن الإنسان هو الكائن المتميز الذي يجسد ارادة الله في الأرض بالاعتماد على الله من ناحية، والنعمة الالهية من ناحية أخرى، وهذا ما يراه أركون مهما بالنسبة للمجتمع، فبعد أن تتحقق النهضة بالاعتماد على – الإنسان وحده، لا بد من أن تعود وتنشئ علاقات جديدة بين ما يمكن ان يدعى بحقوق الله، وحقوق الإنسان، وبين الدين من جهة، والدنيا من جهة اخرى، فهنا تكون العلاقة قائمة على مفهوم جديد بدلاً من المفاهيم السابقة، فيصبح الوضع الديني والعلاقات الروحية ذات شكل ما يختلف مع التجربة الإسلامية فهي بحاجة اولاً إلى مختلف بعد التجربة العقلية الفائقة وهذا الكفاح من اجل التغير ومن ثم يتم إنشاء علاقات جديدة مع الدين بعد ذلك الكفاح. (أركون ، الفكر العربي، ١٩٨٥، الصفحات ١١-١٢)

لذلك فإن أركون كان كثيراً ما يبذل جهده في دراسة الفكر الاسلامي وتراثه من اجل صناعة حركة أنسنة شبيهة بما صنعة الفكر الغربي، مع ايمانه أن في الفكر العربي والإسلامي نماذج يحتذى بها قديماً كانت لها بوادر لإنشاء هذه الأنسنة. من الإسلام (الأسلمة) إلى الإنسان (الأنسنة).

ونعني بهذا العنوان الانتقال من النظرة اللاهوتية الدينية الميتافيزيقية التي تم تبنيها في إدارة الحياة الاجتماعية وفق

النص القرآني المنزل على النبي ومثلت مرحلة الدولة الدينية، أي الإسلام الخالص، حتى المرحلة التي توقف فيها الوحي – بالمعنى العميق – هو بداية دور الإنسان في فهم هذه النصوص وتطبيقها. ما يراه أركون بمثابة انتقال من الأسلمة إلى الأنسنة، لأن «الأنسنة المسماة إسلامية بدورها ظلت هي أيضاً سجينة الرؤية نفسها، لأنها نشأت فى فضاء سياسى وثقافى يسيطر عليه الرجوع إلى الحدث الإسلامي. (اركون، صفحة ٢٩)

إن محاولة أركون الانتقال من مفهوم الأسلمة إلى مفهوم الأنسنة تعني التظاهر في مقاربة مفهوم العلمنة عند محمد أركون، ولكن هذا لا يعنى أنه أهمل الأبعاد الأخرى للعلمنة مثل البعد السياسي والبعد الاجتماعي والثقافي وحتى البعد الأنثروبولوجي. فالعلمنة ترتبط بمسألة السلطة الزمنية والسيادة العليا وطبيعة نظام الحكم، كما ترتبط بظاهرة التقديس ودور العامل الروحي كعامل متعالى وأنطولوجي في حياة الأفراد والمجتمعات، كما ترتبط العلمنة بالإيديولوجيات المعاصرة (كيحل، ٢٠١١، صفحة ٢٢)ان الأنسنة، مثل العلمنة، مصطلح مثير للجدل للغاية، وكذلك المصطلحات الأخرى مثل التحديث والتنوير والعولمة.وقد تم استخدامه على نطاق واسع وانقسم الناس بين مؤيد ومعارض. المجتمع الإسلامي بكل تأثيراته واتجاهاته يعتقد أن العلمانية لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين، وأن ما حدث هو أن بعض المفكرين العرب نقلوا أفكارا علمانية غربية وتسببوا في انتشار العلمانية في بلادنا. بل إن البعض يزعم أن عملية نقل وتطبيق الأفكار العلمانية تتم من خلال خطة متقنة أو ربما مؤامرة عالمية يشار إليها أحيانًا بالمؤامرة الصليبية أو اليهودية أو الغربية.

أنسنة النص القرآني

تنبع فكرة أنسنة النص في المشروع الفكري لمحمد أركون من البحث في جوهر القداسة التي يتمتع بها النص القرآني من خلال القيام بعمليات بحثية عديدة تتطرق إلى الطابع اللغوي والطابع التاريخي ومراحل تكوينه واستقرار الصورة الموجودة حتى يومنا هذا اي إن أنسنة النص تعني تفسيره وفهمه بشكل عقلاني من خلال معطيات العصر. ويميز أركون بين النص الشفهي والنص المكتوب، وبين الحدث القرآني والحدث الإسلامي، وبين المجتمعات الكتابية والمجتمعات العادية للكتاب. أي أنه يفرق ويفرق بين كلام الله المطلق واللامتناهي، وهو كلام لا يستطيع البشر نقله، وبين الكلمة المصاغة في لغة بشرية، وهي اللغة العربية، أي. ضرورة تمييز النص عدها السامي والنص الذي يتحقق في أحداث التاريخ، لأنه لا يمكن فصل اللغة عن مختلف مضامينها الثقافية والاجتماعية والرمزية والنظرية. والمعرفة العلمية هي التي تضمن تداولها بين الناس وتضمن استمرارية وظيفتها. إن أنسنة النص تنبع أيضًا من مبدأ أساسي وهو مبدأ الاختلاف» النصوص الدينية ليست مفارقة للبنية الثقافية واللغوية التي تشكلت في إطاره. (كيحل، ٢٠١١، صفحة ١٦١)

ثالثاً: الأنسنة في الفكر الإسلامي

يحاول أركون في كتابة نزعة الأنسنة في الفكر العربي، أن يبين مظاهر إنسانية لدى فيلسوف مهم من فلاسفة الإسلام هو أبو علي ابن سينا * ، والذي يجده مختلفا عن من سبقه من الفلاسفة نظراً لرؤيته العقلية التي تجاوز بها التفاسير السابقة عنه، فأعتمد على الدراسة العقلية المعتمدة على المنطق من أجل ان يكون رؤية خاصة به فخالف أراء أفلاطون وأرسطو وضخ دماء جديدة في عقل الفكر الإسلامي ومنها آراءه في مجال ما يدعى اليوم بنظرية المعرفة والتي وافق فيها الفارابي في قيمة الفيلسوف في أنه أعلى مرتبة من الأنبياء وأن المنجز الفلسفي في استمرار بينما النبوة قد ختمت بالنبي محمد، وهنا فهو قد خرج عن قيود المتداول بين المسلمين واتخذ عقله كمقياس للأشياء، كما أنه رأى أن الوحي يرجع إلى قوة التخيل لدى النبي فهو يشكل الصور العقلية داخل عقله والتي تدعى بالملائكة ومن ثم يستطيع أن يسمع كلام الله من سماء عقله قبل أن يحولها إلى عبارات يتلقاها الآخرون منه (شيحة، ٢٠١٨، صفحة ١٤) وكذلك من الشخصيات التي اثارت إعجاب أركون في التاريخ الأسلامي هي شخصية ابي حيان التوحيدي * والذي يعد بالنسبة لأركون من المفكرين الذين تمردوا على

الإنسان ومن أجل لإنسان (المرهج، صفحة ٤٨) ويعبر أركون عن مشاعره تجاه التوحيدي قائلاً: «أشعر من الناحية النفسية، ومن الناحية العاطفية والشخصية بالكثير من أواصر المودة والقربى مع أبي حيان التوحيدي (أركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، صفحة ٢٥٠). إن إعجاب ومحبة أركون للتوحيدي لم تكن من ضروب الخيال أو المحبة العمياء، بل كان بالنسبة له بمثابة المرآة التي يرى بها نفسه إذ يذكر أركون صفتين من صفات التوحيدي يجدها في شخصيته. (أركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، صفحة ٢٥٠)

١. نزعة التمرد الفكرى أى رفض كل قسر أو إكراه يمارس على العقل أو الفكر استوى الترانى

٢. رفض كل فصل أو انفصام بين الفكر والسلوك، أو بين العمل الفكري والمسار الأخلاقي العملي

كان إعجاب أركون بمسكويه على نفس قدر إعجابه بالتوحيدي، وكان قد خصص أطروحته عنه، فالعنوان الثانوي لها هو: مسكويه فيلسوفا ومؤرخا. وكان على إطلاع مكثف على نصوصه كما التوحيدي أو ربما أكثر. بيد أن أركون يصرح بأن محبته للتوحيدي كانت تفوق مسكويه لأنه عقلاني منطقي أو عقلاني مركزي بحسب التعبير الشائع اليوم. وليست له تعددية التوحيدي من حيث الموهبة ولا مرونته العقلية، ولا ذكاؤه المتحرك باستمرار من مكان إلى مكان ومن علم إلى علم (أركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، صفحة ٢٥٢)غير أن هذا لا يقلل من قيمة أحدهما أمام الآخر بالنسبة لأركون، وهو يدين لهما بالفضل في تحرر عقله من الدوغمائية المغلقة وفي ذلك يقول فيهم: «لقد حررتني قراءة مسكويه والتوحيدي من العقلية الدوغمائية الضيقة، هذه العقلية التي لا تزال مسيطرة علينا للأسف حتى اليوم (أركون، قضايا في نقد العقل الديني كيف نفهم الإسلام اليوم، صفحة ٣٣٠)يرى أركون ان تلك النزعة الإنسانوية في الفكر الإسلامي قد ساعدت كثيراً في الانفتاح على الثقافات المختلفة، وخصوصاً في حركة الترجمة التي قام بها عدد من اعلام الفكر الاسلامي كالفارابي، وابن رشد، والجاحظ وغيرهم من الذين ساعدت كتاباتهم على اثراء الفكر العربي والإسلامي في استلهام أفكار السابقين وتحليلها وفق رؤية جديدة تعتمد على العقلنة في التعامل مع الظواهر وقد نتج عن ذلك ظهور عقلية تتسم برؤية نقدية (شيحة، ٢٠١٨، الصفحات ١٦-١٧)ويرجع أركون سبب غياب مثل هذا المنجز، وعدم استمراره إلى المذهب السني وثورته على الدولة البويهية، ليس لشيء سوى لأنها شيعية المذهب، الأمر الذي ولد فجوة تراثية، أدت إلى تراجع في الفكر الفلسفي، والنقدي، من خلال ما قام به السلاجقة، إذ قاموا بتأسيس المدارس التي تشيع أفكار ورؤى تقليدية شبيهة بما اشيع في الفكر المدرسي المسيحي، الأمر الذي أدى إلى اخماد حركة فكرية اتسمت بإشعاع ثقافي تنويري في تلك الفترة والتي يرى أركون أن الغزالي كان نتيجة طبيعية لركوب الموجة في تكفيره للفلاسفة بتكليف من الدولة السلجوقية، فكان الفشل الذي أدى إلى موت الحركة الفكرية في تلك المنطقة هو البنى المادية أولاً، وبعدها الافكار التي انتجتها ومنها فكر الغزالي، لذلك فأركون يرى ضرورة دراسة العوامل الموضوعية لأي حركة فكرية من أجل الوقوف على العوامل السياسية ، والاجتماعية والاقتصادية، التي ادت إلى نجاحها او فشلها. (كيحل، ٢٠١١، الصفحات ٦٨-٧٠)

ويحدد أركون أربعة أنواع للأنسنة وهي كالآتي:

١ – الأنسنة الدينية وهي الأنسنة التي ترفض أي قيود يمكن أن يضعها الإنسان له من خلال ابتداع دين مغاير للتعاليم الالهية، فالله هو الذي يرسم الحدود والفاعلية للإنسان، الكا. وبالتالي يتم سحب البساط من أي تصور يمكن أن ينتج انسانيًا ولكن بخطاب مؤدلج يسعى إلى إخضاع الإنسان وتحجيم عقله، فالإنسان هو الذي يكون مسؤولاً عن ما يقول وعن ما يفعل وهو بالتالي مرجع ذاته وليس شخص آخر. (هالبير، ٢٠٠١، الصفحات ١٠٦-١١٣)

٢– الأنسنة الأدبية وهي الأنسنة التي برزت عندما كانت المدن الاسلامية تتصف بالترف والجاه وكانت مراكز لإدارة الجزء الأكبر من العالم، وهي أنسنة تتصف بالشكلية فقط وليست ذات فاعلية لأنها قد ربطت نفسها

بظروف متارجحة زمانيا وقابلة للزوال. (شيحة، ٢٠١٨، صفحة ١٨)

٣- الأنسنة الفلسفية: يرى أركون أن هذه الأنسنة مستوحاة من التي سبقتاها ولكنها تختلف عنها بأنها أكثر صرامة فعلى الرغم من تأكيدها على أهمية العقل واستقلاله ومسؤوليته الفردية عن كل ما يصدر عنه، إلا أن هذا الاستقلال لا يكون عن الدين مطلقا، وإنما الأنسنة الفلسفية تقوم بتناول الدين بصورة بعيدة عن النمطية وغياب الحس النقدي لدى البعض، فهي تحاول أن تعقلن المقدس، كمناقشة الاشكالات المختلفة كوجود الله، والفعل الإنساني وغيرها من الامور بأسلوب عقلي ممتزج بالرؤية الدينية مثلما قامت به المعتزلة (أركون ، الفكر العربي، ١٩٨٥، الصفحات ٤٥-٥٩)

٤- الأنسنة الكونية وهي الفكرة القائمة على إشاعة الألفة بين الناس على أساس التسامح فلا تميز بين إنسان وآخر مهما كانت الديانة التي ينتمي إليها أو الجغرافيا التي ولد فيها أو العرق الذي ينتمي إليه فالكل مشتركين بخاصية جامعة أسمى من كل هذه الانتماءات وهي الإنسانية، وذلك يكون عن طريق التسامح المرتبط بوجود دولة تحقق الحق فتحفظ للناس حرياتهم فيعرف بذلك المجتمع في دولة الحق ماله وما عليه، فيمارس عندئذ التسامح في أرقى صوره وتتحقق الدولة المدنية (شيحة، ٢٠١٨، الصفحات ١٨-١٩)

ويرى أركون اننا اذا رغبنا في معرفة مفاصل تكوين العقل الإسلامي فمن الضروري معرفة أصول ذلك الفكر والذي يقوم في أغلبه على البعد الميثلوجي من خلال ما ورد في القرآن من قصص دعت المسلمين إلى تبرير وتأويل ما هو غير عقلاني بما هو عقلي والذي جعل تلك الميثلوجيا صانعة لتاريخ المسلمين الخاص (الكايسة، ٢٠١٦، صفحة ٨)

يتحدث أركون عن نزعتين إنسيتين، الأولى هي النزعة الإنسية الدينية، سواء كانت مسيحية أو مسلمة، والثانية هي النزعة العلمانية، والنزعة الإنسية الدينية نزعة ناقصة أو مقيدة أو يمكن أن توصف بأنها غير حقيقية في رأي أركون، والسبب في ذلك أن الدين يتمركز حول الإله، ويعتقد المؤمنون أن الإله يمتلك الحقيقة الكاملة (الحسن، ٢٠١٢، صفحة ١٠١) يقول أركون: الأنظمة الدينية تشتغل أو تمارس فعلها على هيئة الحقائق المطلقة التي لا يمكن تجاوزها، كما تقدم نفسها على هيئة نواميس معيارية للسلوك، ورؤيا محددة للواقع، وأجوبة عملية لحل المشاكل التي تعرض في الحياة، وكل هذه المعتقدات تفرض نفسها على جميع البشر بشكل إجباري لأنها مصوغة ومقدمة من قبل الألوهية أو الآلهة (أركون، نزعة الأنسنة في الفكر العربي، ٢٠٠٦، صفحة ١٧) لذلك تعاني النزعة الإنسانية في رأي أركون من إشكالية ثبات الحقيقة، ثم إحاطة الإله بها، ثم قدرة الإنسان على الوصول إليها من هذا الطريق، فالإله يخاطب الإنسان عن طريق الوحي. ومن خلال قراءة الوحي يستكشف الإنسان الحقيقة، ومجرد اعتقاد الإنسان أن الحقيقة موجودة في نص من النصوص يفقد الإنسان مما يسميه أركون المسؤولية الفكرية. فلكي يكون الإنسان حرا، لابد من أن يكون ناقدًا، أي أن يخضع كل شيء للنقد التاريخي (أركون، نزعة الأنسنة في الفكر العربي، ٢٠٠٦، صفحة ١٠٢)

رابعا: تمظهرات الأنسنة في المشروع الأركوني

١. الإسلاميات التطبيقية

إن النقد الأركوني ليس موجه إلى القرآن أو إلى التعاليم الإسلامية بقدر من توجهه إلى البنى التي وقع بها المسلمين أنفسهم، وذلك من خلال توجيه النقد لها وخللت مسلماتها، من أجل الكشف عن الرسالة العظيمة للسلام والتي تتمثل في طرح مشكلات كبيرة يجب على المسلمين أن يعملوا على كشفها وحلها وإلا سيكون ذلك العقل خاطئ في فهمه للدين ولكان الدين قد فشل في نقل الإنسان من حالته الفكرية البسيطة إلى حالة اكثر تطورًا، لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى الكثير من الفساد من خلال فهم الدين بشكل خاطئ، الأمر الذي يؤدي إلى عيش العقل الإسلامي فساد مستمر وهذا الفساد يكون مبرزا لأنه مرتبط باسم الله. (الكايسة، ٢٠١٦، صفحة ١٠)

لهذا السبب دعا أركون إلى تنويرية اسلامية شبيهة بتنويرية الفكر الأوربي وذلك من العمل خلال طرحة مشروع العقل التنويري الاسلامي، الذي يجب ان يكون متأثرا بتنويرية الغرب من خلال كشف ما يدعى بالجهل المقدس (الكايسة، ٢٠١٦، صفحة ٩) لأجل ذلك شرع أركون بمشروعه الخاص وهو الإسلاميات التطبيقية الذي تأثر به بباشلار الذي قال بالعقلانية التطبيقية، فقد أراد من هذا المنهج العمل على تفكيك التراث وإعادة قراءته بأدوات معرفة جديدة، فمن الضروري تحرير العقل من تصوراته الموروثة، من أجل بناء عقل سليم يرفض التسليم بما هو متداول ومعروف ويتجه إلى بناء عقلي لا يقبل المسلمات وإنما ينقدها عن طريق البناءات العقلية المنطقية (الكايسة، ٢٠١٦، صفحة ١٧)

ومن أجل تحقيق ذلك الهدف فإن على العقل الإسلامي أن يتقبل الآتي (الكايسة، ٢٠١٦، صفحة ١٨)

١- التحرر من الدوغمائية المبثوثة في قيمه والعودة إلى عهد الازدهار العقلاني الذي يتميز بالاستنارة في اللحظات المشرقة من تاريخه وذلك من خلال التحرر مما الصق بالإسلام عبر تاريخه من ايدلوجيات رمادية.

٢- اخضاع جميع المسائل إلى معول النقد بغض النظر عن مصاديقها علمية كانت ام دينية.

٣- البحث عما هو مشترك وتنويري بين الديانات أي الاتجاه نحو ما يوحد وليس ما يفرق من اجل احداث وصل بين الحضارات والمجتمعات وخصوصا بين ما يدعى بالشرق والغرب.

فمثلاً إن الدين المسيحي والإسلامي قد تجلت كلماته على ايدي بشر هم عيسى ومحمد، وهذه الكلمات كانت في بدايتها على شكل خطاب بشري موجه إلى العامة إذ بقي محمد يتكلم عشرين سنة بينما تكلم عيسى ثلاث سنوات، ومن ثم تحولت خطاباتهم تلك، إلى كتب مدونة، وبعدما كانت تلك الخطابات تعبر عن حالات بعينها اصبحت تمثل سلطة إلهية تسيطر على مفاصل الحياة وتصنع التاريخ بل حتى تحركه نحو ما تريده هي ووفقا لمخططها (أركون، العلمنة والدين الإسلام المسيحية الغرب، ١٩٩٦، الصفحات ٨٠-٨١)

فقرأت تلك الكتب من قبل من يؤمنون بها ويتمتعون بشيء من الوعي، وتم استخراج الاحكام القانونية والشرعية منها بل شكلت منها منظومة من القيم والمبادئ الأخلاقية، وهذا يشير إلى شيء واحد وهو عدم وجود أي جدار بين تلك الديانات، فالهدف هو بناء الإنسان واكفائه قيمياً وحياتياً وتنظيميا (أركون، العلمنة والدين الإسلام المسيحية الغرب، ١٩٩٦، صفحة ٨٦).

اتجه أركون نحو قراءة النصوص السماوية وخصوصاً القرآن قراءة لا تعتمد بالضرورة على المقولات الماضوية، فالهدف هو بناء معرفة تتسم بالمتانة فلا ضير من نقد العقل الإسلامي إن كان في ذلك مصلحة في استكشاف المتحكم بالعقل وتفاعلاته المختلفة خارج الذات وداخلها، كما علينا أن نفرق بين العقل الكلاسيكي الإسلامي وهو الذي يتعلق بعلوم الشرع البعيدة عن الفلسفة والعقلنة، وبين مفهوم العقل في السياق الإسلامي. (الكايسة، ٢٠١٦، صفحة ١١)

لا يمكن تأويل الحدث القرآني في كل زمان ومكان فهو ظاهرة متعالية، فهو يتعلق بالله والوحي، أما الحدث الإسلامي فهو ما يتعلق بتفسير القرآن عن طريق الرؤية التي تقدمها الظاهرة القرآنية، من خلال ما يقدمه رجال التفسير، والتي ليست بالضرورة أن تكون صادقة على اعتبار أن البشر قاصرين على تأويل صحيح لذلك الخطاب ذي المصدر المتعالي فمن الضروري المسير نحو إخضاع الخطاب العقلي ذو الخلفية الشرعية إلى النقد من أجل عدم التسليم بما يقدمه الفقهاء من تأويلات تؤدي إلى فهم مسبق وأحكام ليست مبنية سوى على تجارب المؤولين وتصوراتهم وخصوصاً بما يتعلق بالشؤون الاجتماعية والإيمانية (الكايسة، ٢٠١٦، صفحة ١١)

لذلك سعى أركون إلى إدخال النص القرآني ضمن دائرة البحث العلمي المعاصر، بعد أن كان مرفوضا من قبل المنهجية الاستشراقية، فالمستشرقون دائما ما يتحدثون عن القيم اليهودية المسيحية ويستبعدون الإسلام من ساحة الأديان الحضارية، كما يستبعدوه من ساحة الوحي التوحيدي التي تبقى حكرًا على اليهودية والمسيحية.

حسب أركون فلا يمكن حل المشاكل العالقة منذ قرون بين الأديان التوحيدية الثلاثة إلا إذا قلبنا المنهجية تقليدية، والحساسية الضيقة، رأسا على عقب. لهذا السبب نلحظ أن أركون دائما ما يشير إلى اليهودية المسيحية عندما يتحدث عن الإسلام لكي يموضع الأمور ضمن المنظور المقارن والصحيح (أركون، الفكر إسلامي: نقد واجتهاد، الصفحات ٢٦٦-٢٦٧) ان الحل الذي يقترحه ويتبناه أركون يتمثل في تعليم تاريخ أديان والأنثربولوجيا الدينية على الطريقة الحديثة والتوقف كليا عن إعطاء حق الكلام في الفضاء المدني العام مجتمع لذلك الخطاب التقليدي الطائفي الذي يفرض نفسه وكأنه الدين الوحيد، غير أن هذا حسب أركون يعني منع الناس من ممارسة الطقوس والشعائر الدينية (أركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، صفحة ٢٨٩) الغاية من ذلك زيادة الفاعلية الذاتية للإنسان من دون الإنجرار نحو رؤية تعتمد الواحدية المربوطة بطوق قدسية فالخروج من تلك التأويلات يحقق بدورة النزعة الانسانية فالغاية هي تكريس الاحترام للإنسان واعتباره ائن عاقل يمثل اسمى تجلي للوجود فهو مركز الكون ومنبع جميع القيم. (الكايسة، ٢٠١٦، صفحة ١٤)

. العلمانية إن العلمنة التي يدعوا لها أركون تتمثل في الانخراط الثقافي والمسؤولية الفكرية. وهو لا يخشى من عالجة المشاكل الحارقة والصعبة، لكنه يعالجها عن طريق منع نفسه من اختيار مذهب ضد مذهب آخر، أو ين ضد دين آخر، لأنه يهدف إلى دراسة بنية العقل الديني وطريقة اشتغال العقل الديني ووظائفه، ولا يهمه ضامين العقائد والمذاهب بذاتها، فالمضامين قد تختلف، ولكن الآليات واحدة. (أركون، الفكر الإسلامي: نقد اجتهاد، صفحة ٢٩٣)

فق أركون مع ما ذهب إليه دعاة العلمنة العربية وفق الأنموذج الفرنسي، بمعنى فكرة فصل الكنيسة عن الدولة، كنه يدعوا إلى مراجعة وإغناء هذه الفكرة عن طريق إعادة التفكير بمسألة العامل الديني والعامل الدنيوي صفتهما بعدين لا يتجزآن من أبعاد الإنسان (أركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، صفحة ٢٧٤)

واخذ أركون على العلمانيين الفرنسيين نظرتهم الفوقية تجاه المختصين بالعلوم الدينية، ويعتبرونهم رجعيين، ويعده وقف علماني سطحي، لا موقف علماني عميق أو مستنير، إن العلمانية بمنظار أركون موقف للروح أمام مشكلة لعرفة، والظاهرة الدينية تشكل أحد أبعاد الإنسان والمجتمع ولا يجوز بالتالي الاستهانة بها أو الانصراف عن راستها بحجة التقدم. وإذا ما فعلنا ذلك فإن الدين سوف يظل حكرًا على رجاله التقليديين الذين يقدمون عنه صورة تراثية إيمانية، لا تاريخية ولا معرفية. (أركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، الصفحات ٢٧٦-٢٧٧)

من ثم فاركون لا يرفض العلمانية، بل العكس يعتبرها إيجابية وضرورية. فالفضاء المدني للمجتمع ينبغي أن كون لكل المواطنين من دون تمييز بينهم بحسب أديانهم، أقلية كانت أم أكثرية، مسيحية أم إسلامية، بهذه المعنى العلمانية حق وواجب (أركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، صفحة ٢٨٩) لذلك، يرفض أركون الأنسنة لنفصلة عن البعد الروحي الذي لا يمكن للإنسان الاستغناء عنه، لأنها نزعة إنسانية شكلانية منفصلة عن واقع، ولأنها عنصرية ساهمت في تهميش المجتمعات الشفاهية، كذلك رفض أركون نتيجة لذلك النزعة الإنسية دينية لأنها مقيدة وغير كاملة (الحسن، ٢٠١٢، الصفحات ١٠٦-١٠٧) ويقدم بدلا عنها ما يعتقده النزعة أنسية الحقيقية والتي هي عبارة عن المزج بين الثقافات والحضارات وصهرها في بوتقة ما، وبيئة ما (أركون، فكر الإسلامي: نقد واجتهاد، صفحة ٢٦١)

خامساً: نقد النزعة الإنسية عند أركون

شرنا إلى أن أركون حاول الإفادة من المنجز الذي تحقق في الغرب، بعد أن تمكن من التحرر من سيطرة السلطة كنسية، والدخول في مرحلة النهضة، لذا ذهب أركون إلى المقارنة بين وضع الإسلام في مرحلة الانحطاط، وبين عصور المظلمة المسيحية. راغبا في تحقيق نهضة مشابهة في الشرق.

ير أن المقارنة بين كلا الجانبين قد تخلو من الحيادية، فلكل جانب خصوصيته التي يمتاز بها، علاوة على الظروف

المساوقة لمواجهة السلطتين، كما أن تقبل التحولات يختلف من سلطة إلى سلطة أخرى. إن أقطاب المواجهة للكنيسة كانت النزعة الإنسانية ومنجزات عصر النهضة ومفكريه والثورة المناهجية على مستوى التفكيرين الفلسفي والعلمي وصولا إلى الثورة الصناعية وهذا يعني أن الأرثذوكسية الدينية في أوربا وعلى الرغم من قساوتها إلا أنها سمحت أو استطاع الأوربيون رغم وجودها من إحداث نهضتهم. (المرهج، صفحة ٥٠)

كان أركون منهمكا في إيجاد شبيه يطابق الأنسنة الغربية من صلب الثقافة الإسلامية وما الدعوة إلى تسييد النزعة الإنسانية إلا لأنها حققت التحول في أوربا من حال إلى حال، ولم يكن بحثه عن الأنسنة إلا للرد على المستشرقين الذين أنكروا أن تكون هناك نزعة أنسنة في ثقافة العصر الإسلامي الكلاسيكي. (المرهج، صفحة ٥٠) فنجده يعبر عن ذلك قائلا: هذه هي النزعة الإنسية، وقد اكتشفتها مع التوحيدي. وهذا المفهوم لم أخترعه ولم أستعره من أوروبا أو من الغرب كما يتوهم بعضهم وإنما هي حركة ولدت في منطقة إيران – العراق في القرنين الثالث والرابع للهجرة. (أركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، صفحة ٢٦٠)

غالى أركون وهو يحاول إيجاد مشتركات وتقاطعات بين الثقافة الغربية والثقافة العربية، إذ يرى، أن الفكر الذي سيطر علينا وعلى الأوربيين هو واحد في نهاية المطاف، إنه يتمثل بتيارين أساسيين: الديانات التوحيدية أولا والفلسفة اليونانية ثانيًا، فنحد تأثرنا بالإسلام والغرب تأثر بالمسيحية. ونحن تأثرنا باللسفة اليونانية والغرب كذلك.(محمد أركون، نقلا عن علي عبد الهادي المرهج، نقد نزعة الأنسنة في كتابات محمد أركون، ص ٥٠.)

غير أن القول بتأثر الغرب بالمسيحية مساوٍ لتأثرنا بالإسلام، فهذا ما لا يعترف به أركون نفسه ولا يؤيده الواقع حينما نقول عربي – إسلامي، ومن الصعوبة اليوم أن نقول الغرب المسيحي، لأن الدين في الغرب لم يعد يشكل ثقافتهم وإن كان هناك مشترك روحاني فلا يبرر ذلك إمكانية التلاقي. (المرهج، صفحة ٥١)

أما أن يكون الغربيون قد تأثروا مثلنا بالفلسفة اليونانية، فذلك أمر معروف ولكن طريقة التأثير تختلف، فالغربيون يعتبرون فلسفتهم امتدادًا للفلسفة اليونانية، أما نحن فنعدها وافدة وكما أكد أركون أن العرب المسلمين عدوها دخيلة» وأثارت لنا مشكلة التوفيق بين الفلسفة والدين، تلك المشكلة التي هيمنت على ثقافة العصور الوسطى في التاريخ العربي – الإسلامي، وحتى في الفكر المسيحي الوسيط، لكنها مع كل هذا لم تثر في الفكر الغربي ما أثارته في الفكر العربي. (المرهج، صفحة ٥١)

سادسا: الأنسنة في فكر محمد عابد الجابري

إذا كانت النزعة الأنسية الحقيقية التي يتبناها أركون تعني «المزج بين الثقافات والحضارات وصهرها في بوتقة ما، وبيئة ما (أركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، صفحة ٢٦١)، نجد أن محمد الجابري أكثر توجسًا أمام هذا القول، وربما يرجع ذلك إلى ميوله القومية التي تتبدى على مستوى المغرب العربي والمشرق العربي من جهة، وبين الغرب والشرق من جهة أخرى. ينظر الجابري إلى التداخل والمزج الثقافي على أنه اختراق ثقافي، فهو إذ يقر بوجود اتصال واحتكاك بين حضارات العصور القديمة والوسطى على مستوى نوع الاتصال ووسائله ودرجته، غير أنه يتم بصورة تلقائية طبيعية، وفي الغالب عن طريق التقليد، التقليد بالاحتكاك والجوار، وتقليد الغالب للمغلوب والمغلوب للغالب. أما في الحضارة المعاصرة فالأمر مختلف تماما. ذلك أنه لم يحدث قط في تاريخ البشرية أن عملت حضارة ما على تعميم نفسها كما عملت وتعمل الحضارة الأوربية الحديثة. (الجابري، الدين والدولة وتطبيق الشريعة، ٢٠١٧، صفحة ١٩٧)

يناقش الجابري شعار حوار الحضارات الذي رفع كبديل لشعار صدام الحضارات» ويرى بأنه يبدو نبيلا ومعقولا إلا أنه غير بريء تماما. لأن الحوار بين الحضارات إما أن يكون عفويا تلقائيا نتيجة الاحتكاك الطبيعي فيكون عبارة عن تبادل التأثير، عن أخذ وعطاء، بفعل الصيرورة التاريخية. وهذا النوع من تلاقح الحضارات لا يحتاج إلى دعوة ولا يكون بتخطيط مسبق بل هو عملية تاريخية تلقائية. (الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، الصفحات ١٣١–١٣٢)

يرفض الجابري الانغلاق على الثقافة مثلما يرفض الاغتراب، إذ يعتبر الانغلاق موقف سلبي غير فاعل. ذلك لأن فعله الموجه ضد الاختراق الثقافي لا ينال الاختراق ولا يمسه ولا يفعل فيه أي فعل، بل فعله موجه إلى الذات قصد تحصينها (الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، ١٩٩٩، صفحة ٢٢٤) وينظر للاغتراب باعتباره إيديولوجيا الانفتاح على الغرب والاندماج فيه ثقافة تنطلق من الفراغ، أي من اللاهوية، وبالتالي فهي لا تستطيع أن تبني هوية ولا كيان (الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، ١٩٩٩، صفحة ٢٢٥)

إن موقف الجابري الأخير له ما يبرره، إذ أن الوعي بالذات في الثقافة الأوروبية إنما يتم عبر الآخر، إن بناء الأنا الأوروبي سيظل عملية ناقصة ما لم تكملها عملية أخرى ضرورية، هي عملية تفكيك الآخر، عملية سلبه أناه وإقصائه وتحويله إلى مجرد موضوع. (الجابري، مسألة الهوية العربية والإسلام والغرب، ٢٠١٥، الصفحات ١٢٧-١٢٨)

ينطلق الجابري من مسلمة مفادها أن التجديد لا بد أن يكون من الداخل، أي من داخل الثقافة العربية نفسها. ذلك لأنه سواء تعلق الأمر بالمجال الثقافي أو بغيره، فمن المؤكد أنه لو لا الضعف الداخلي لما استطاع الفعل الخارجي أن يمارس تأثيره بالصورة التي تجعل منه خطرًا (الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، ١٩٩٩، صفحة ٢٢٦) كما ويؤكد الجابري على ضرورة أن يكون التجديد استراتيجية عامة، سواء تعلق الأمر بالثقافة العالمة أم بالثقافة الجماهيرية. (الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، ١٩٩٩، صفحة ٢٢٧)

يرى الجابري إن الانفتاح على الحضارات يقوم على أسس ومعطيات تجعل هذا الانفتاح ممكنا، فحضارة مثل الحضارة اليابانية بما تملكه من فرادة وتميز أصبحت جزءًا من الغرب، وفقًا لاعتبارات سياسية وتكنولوجية (الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، صفحة ١٠١)، وهناك حضارات ترفض الاندماج في الغرب، كالحضارة الإسلامية والصينية، على الرغم من أنهم يطلبون التحديث ويعملون من أجله، إلا أنهم في ذات الوقت يرفضون التغريب، أي الاندماج في الغرب والاستسلام لهيمنته ، لذلك فاحتمالية الصدام مع الغرب تكون واردة في المستقبل. (الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، صفحة ١٠٢)

وعليه فيكون رفض الجابري للعلمانية واقع له ما يبرره وفقًا لموقفه من الغرب وهيمنته. ومن جانب آخر يستشكل الجابري على المال المغلوط الذي خلص له شعار العلمانية، والمتمثل بفصل الدين عن الدولة، فهذه العبارة غير مستساغة إطلاقا في مجتمع إسلامي، لأنه لا معنى في الإسلام لإقامة التعارض بين الدين والدولة. (الجابري، الدين والدولة وتطبيق الشريعة، ٢٠١٧، صفحة ١١٢)

تجدر الإشارة إلى أن الدلالة الحقيقية لشعار العلمانية بالنسبة لأركون يتجلى في إطار التنظير لدولة واحدة، والتي كانت مرتبطة ارتباطاً عضويًا بمشكلة الأقليات الدينية، وبكيفية خاصة حقها في أن لا تكون محكومة بدين الأغلبية، وبالتالي فالعلمانية على هذا الاعتبار كانت

تعني بناء الدولة على أساس ديمقراطي عقلاني وليس على أساس الهيمنة الدينية (الجابري، الدين والدولة وتطبيق الشريعة، ٢٠١٧، صفحة ١١٢)

وبناء على ذلك يقترح الجابري استبعاد شعار العلمانية من قاموس الفكر العربي وتعويضه بشعاري الديمقراطية والعقلانية، فهما اللذان يعبران تعبيرا مطابقا عن حاجات المجتمع العربي الديمقراطية تعني حفظ الحقوق حقوق الأفراد وحقوق الجماعات، والعقلانية تعني الصدور في الممارسة السياسية عن العقل ومعاييره المنطقية والأخلاقية، وليس عن الهوى والتعصب وتقلبات المزاج. (الجابري، الدين والدولة وتطبيق الشريعة، ٢٠١٧، صفحة ١١٣)

نخلص إلى أن للعقل مكانة قيمة في فكر الجابري وهذا ليس بالأمر الغريب، فكما هو معروف تأثره بتراث ابن رشد العقلي. ومن ثم فإن كان هناك أنسنة بالمعنى الذي صوره أركون المتمثل في تلاقي ومزج الحضارات، فيمكن القول بأن الجابري وجد في تبني فكر ابن رشد البرهاني إمكانية للتلاقي بين حضارة الغرب وحضارة الشرق.

(المرهج، صفحة ٥١)

الخاتمة:

لم ينفك الإنسان يبحث عن كينونته في ظل الجدل الحاصل عن الخطابات المهمشة لتلك الكينونة، أفرز لنا الوضع الجدلي هذا معسكرين اثنين، أخذ الإنسان في المعسكر الأول وضع المركز، بينما أخذت القوى الغيبية مكان المركز في المعسكر الثاني. وظهرت وفق هذا التقسيم تفاسير حركة التاريخ وازدهار الحضارات وأفولها. تتبع هذه الثنائية، ثنائية أخرى متمثلة بالمادي والروحي، يمثل الجانب المادي الإنسان المتعين باعتباره عقل، ويمثل الجانب الروحي القوى الغيبية المفارقة والتي يعبر عنها المقول الديني. أخذ هذا المقول يسيطر على الواقع الإنساني في الفترة التي يؤرخ لها بمسمى العصور الوسطى عند الغرب، وفي فترة الانحطاط والتراجع ما بعد القرن الرابع الهجري عند الشرق.

إن أهم ما يميز هاتين الفترتين هو اعتقاد المصدرين لهذا الخطاب أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة، وبأنهم ممثلين الإله على الأرض، الأمر الذي اعطى لخطاباتهم هالة القداسة، والتي ينظر لها المتلقون من ذوي العقول المغلقة على أنها مسلمات لا يمكن الجدال فيها، غير أن المطالع الارتدادات هذه الخطابات سوف لن يلمح سوى خطى التراجع والانحطاط والتخلف، كونها تمتاز بالاجترار والتكرار وتحجيم العقل وقمع الابداع. على الجانب الآخر من المشهد نجد المنظرين لأهمية الإنسان ومكانته في الكون منطلقين من مسلمة أن النهضة لا تتحقق إلى عبر تفعيل دور العقل الإنساني باعتباره أداة نقد ومعول هدم يعمل على كسر الجمود الذي أحدثه رجال الدين المسيطرين على زمام الأمر في الحضارتين الغربية والشرقية.

لأجل ذلك ظهر مفكرون ينادون بضرورة التمسك بنزعة الأنسنة باعتبارها سفينة النجاة للوضع المأساوي الكائن. والحق، فإن الغرب كان السابق في هذا القول، الذي تزامن مع ولوج أوروبا في عصر التنوير من جهة، وريادة المنجزات العلمية والاكتشافات التقنية من جهة أخرى. أما في واقعنا العربي المعاصر فإن سؤال النهضة بقي حاضرا في أذهان العديد من المفكرين العرب، أمثال محمد أركون ومحمد عابد الجابري، إذ سعى أركون إلى تبني نزعة الأنسنة وعدها سبيل الخلاص وتحقيق النهضة المنشودة على غرار ما حدث في الغرب، وذلك من خلال إمكانية المزج بين الحضارات والثقافات المتباينة، غير أنه حاول الرجوع إلى التراث الإسلامي سعيا منه إلى ايجاد انموذج يطابق نزعة الأنسنة الغربية، وكان قد وجد ضالته مع التوحدي ومسكويه، اللذان حاولا تحقيق أنسنة من خلال المزج بين الفلسفة الأدب. غير أن هذا القول له ما يضاده وينفيه على اعتبار أن عودة أركون إلى التراث لم تكن إلا من أجل تحقيق الأنا ونصرة للذات أمام الآخر – الغرب. وأكثر من ذلك فإن اشتغالات أركون وفق منطق المقارنة والمقاربة جعله يغفل أو يتغافل عن الفروق والظروف التي صاحبت النهضة في الغرب عن نضيرها في الشرق أما الجابري فإنه سار كذلك وفق نهج أركون من حيث العودة إلى التراث، فهو إذ يرفض إمكانية المزج بين الحضارات بالطريقة التي صدرها أركون، نجده يقدم بديلا عنها متمثلا ببرهان يتم من خلالها تلاقي الثقافات والحضارات. ابن رشد الذي تمكن بواسطته من المزج بين الشريعة والفلسفة، والذي يعتبره الوسيلة الوحيدة التي إذن فهناك مشتركات حاضرة بين أنسنة أركون والجابري، فكلاهما يعود إلى التراث بين الحضارات، غير أن متبنياتهم مختلفة. ليرتكز على انموذج ينطلق من خلاله لتحقيق مبتغاه، وكلاهما يؤمنان بضرورة المزج والصهر غير أن ما يسجل على كلتا المحاولتين إنهما بقيتا في حدود التنظير ولم ترقيا إلى مجال التطبيق، وخير دليل على ذلك أن سؤال النهضة إلى اليوم ما يزال قائما ومبهما بلا إجابة. على أن ذلك لا يقلل من أهمية وقيمة تلك المحاولات، فمفكرينا حصلا على شرف المحاولة على اقل تقدير.

المراجع:

١. الطاوس اغضابنة. (٢٠١٤). مفهوم العقل الاسلامي والتفكيك. تأليف تأليف مجموعة من الاكاديميين العرب، الفلسفة العربية المعاصرة تحولات الخطاب من الجمود التاريخي الى مآزق الثقافة والايديولوجيا (المجلد ط١، صفحة .). الجزائر: مطبعة الاختلاف.
٢. حمروني الكايسة. (١٥ اغسطس, ٢٠١٦). عقل التنوير عند محمد اركون. مؤمنون بلا حدود، صفحة ٢٠.
٣. رون هالبير. (٢٠٠١). العقل الاسلامي امام تراص عصر الأنوار في الغرب (المجلد ط ١). (جمال شحيد، المترجمون) دمش: مطبعة الاهالي.
٤. عبدالمنعم شيحة. (١٧ ديسمبر, ٢٠١٨). لماذا الأنسنة: قراءة في أنسنة محمد أركون. مؤمنون بلا حدود، صفحة ٣٢.
٥. علي عبدالهادي المرهج. (بلا تاريخ). نقد نزعة الأنسنة في كتابات محمد أركون. دراسات فلسفية.
٦. محمد عابد الجابري. (٢٠١٧). الدين والدولة وتطبيق الشريعة (المجلد ٥). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٧. محمد أركون . (١٩٨٥). الفكر العربي. (عادل العواء، المترجمون) بيروت: منشورات عويدات.
٨. محمد أركون. (١٩٩٦). العلمنة والدين الإسلام المسيحية الغرب (المجلد ط٣). بيروت: دار الساقي للنشر.
٩. محمد أركون. (٢٠٠٦). نزعة الأنسنة في الفكر العربي (المجلد ط٢). (هاشم صالح، المترجمون) بيروت: دار الساقي.
١٠. محمد اركون. (بلا تاريخ). الأنسنة والإسلام مدخل تاريخي نقدي. (محمود عزب، المترجمون) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
١١. محمد أركون. (بلا تاريخ). الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد. (هاشم صالح ، المترجمون) الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
١٢. محمد أركون. (بلا تاريخ). قضايا في نقد العقل الديني كيف نفهم الإسلام اليوم. (هاشم صالح، المترجمون) دار الطليعة.
١٣. محمد عابد الجابري. (١٩٩٩). المسألة الثقافية في الوطن العربي (المجلد ط٢). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
١٤. محمد عابد الجابري. (٢٠١٥). مسألة الهوية العربية والإسلام والغرب (المجلد ط٥). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
١٥. محمد عابد الجابري. (بلا تاريخ). قضايا في الفكر المعاصر. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
١٦. مصطفى الحسن. (٢٠١٢). الدين والنص والحقيقة قراءة تحليلية في فكر محمد أركون. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
١٧. مصطفى كيحل. (٢٠١١). الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون (المجلد ط١). الجزائر: منشورات الاختلاف.
١٨. هاشم صالح. (٢٠٠٥). مدخل الى التنوير الأوربي (المجلد ط١). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
١٩. وسام صبيح. (٢٠١٧). قراءة في مشروع محمد أركون النقدي. تأليف تأليف مجموعة من الاكاديميين العرب، و علي عبود المحمداوي (المحرر)، المفكرون العرب مشاريع وتطلعات سؤال الفلسفة والدين والسياسة في العالم العربي (المجلد ط١). بيروت: دار الرافدين.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb